

التبيان في تفسير القرآن

(347) بين الدعاء والادعاء المال وغيره، واصله الطلب قال الشاعر: ولت ودعواها كثير
صخبه (2) أي دعاؤها، ويجوز ان يقال: اللهم اشركنا في دعوى المسلمين يريد دعاء المسلمين
حكاه سيبويه، قال الشاعر: وان مذلت رجلي دعوتك اشتفي * بدعواك من مذل بها فيهون (3)
معنى مذلت اي خدرت. قوله تعالى: فلنسئلن الذين أرسل إليهم ولنسئلن المرسلين (5) فلنقص
عليهم بعلم وما كنا غائبين (6) آيتان بلاخلاف. الفاء في قوله " فلنسئلن الذين " عطف جملة
على جملة، وقد يكون لهذا، وقد يكون لعطف مفرد على مفرد، وقد يكون للجواب. وانما دخلت
الفاء وهي موجبة للتعقيب مع تراخي ما بين الاول والثاني، وذلك يليق ب (ثم) لتقريب
ما بينهما، كما قال " اقتربت الساعة " (4) وقال " وما أمر الساعة الاكلمح البصر او هو
أقرب " (5) وقال " اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم " (6) وبينهما بعد.
والنون في قوله " فلنسألن " نون التأكيد يتلقى بها القسم، وانما بني
_____ (2) اللسان (دعا)، وروايته " قالت " بدل (ولت) وفي رواية أخرى
(ولت ودعواها شديد صخبه). (3) ديوانه 2 / 245 واللسان (مذل) وتفسير الطبري 12 / 304
ونهاية الارب 2 / 125. وكانوا يدعون ان الانسان اذا خدرت رجله ودعا باسم من يحب زال
الخر (4) سورة 54 القمر آية 1 (5) سورة 16 النحل آية 77 (6) سورة 36 يس آية 77.